(551) قوله تعالى: فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى ا أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ماأسروا في أنفسهم نادمين (55) آية بلاخلاف هذا خطاب للنبي (صلى ا عليه وآله) أعلمه ا أنه يرى الذين في قلوبهم مرض أي شك ونفاق " يقولون " في موضع الحال، وتقديره قائلين نخشى أن تصيبنا دائرة. الذين يخشون أن تصيبهم دائرة قيل فيه قولان: أحدهما - قال مجاهد وقتادة والسدي وأبوعلي الجبائي: إنهم قوم من المنافقين. وقال عطية بن سعد وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت: إنه عبدا ابن ابي بن سلول. و " الدائرة " الدولة التي تحول إلى من كانت له عمن هي في يديه، قال الشاعر: ترد عنك القدر المقدروا * ودائرة الدهر أن تدورا (1) يعني دول الدهر الدائرة من قوم إلى قوم. وقوله " فعسى ا أن يأتي بالفتح " عسى موضوعة في اللغة للشك وهي من ا تعالى تفيد الوجوب، لان الكريم اذا أطمع في خير يفعله، فهو بمنزلة

---

(1) مجاز القرآن 1: 169 وتفسير الطبري 10: 404.